

المأمول

في

اختصار شرح ثلاثة الأصول

للشيخ العلامة محمد صالح العثيمين

اختصرها سالم بن محمد الجزائري

النسخة الإلكترونية الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١﴾ [النساء:١]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب]

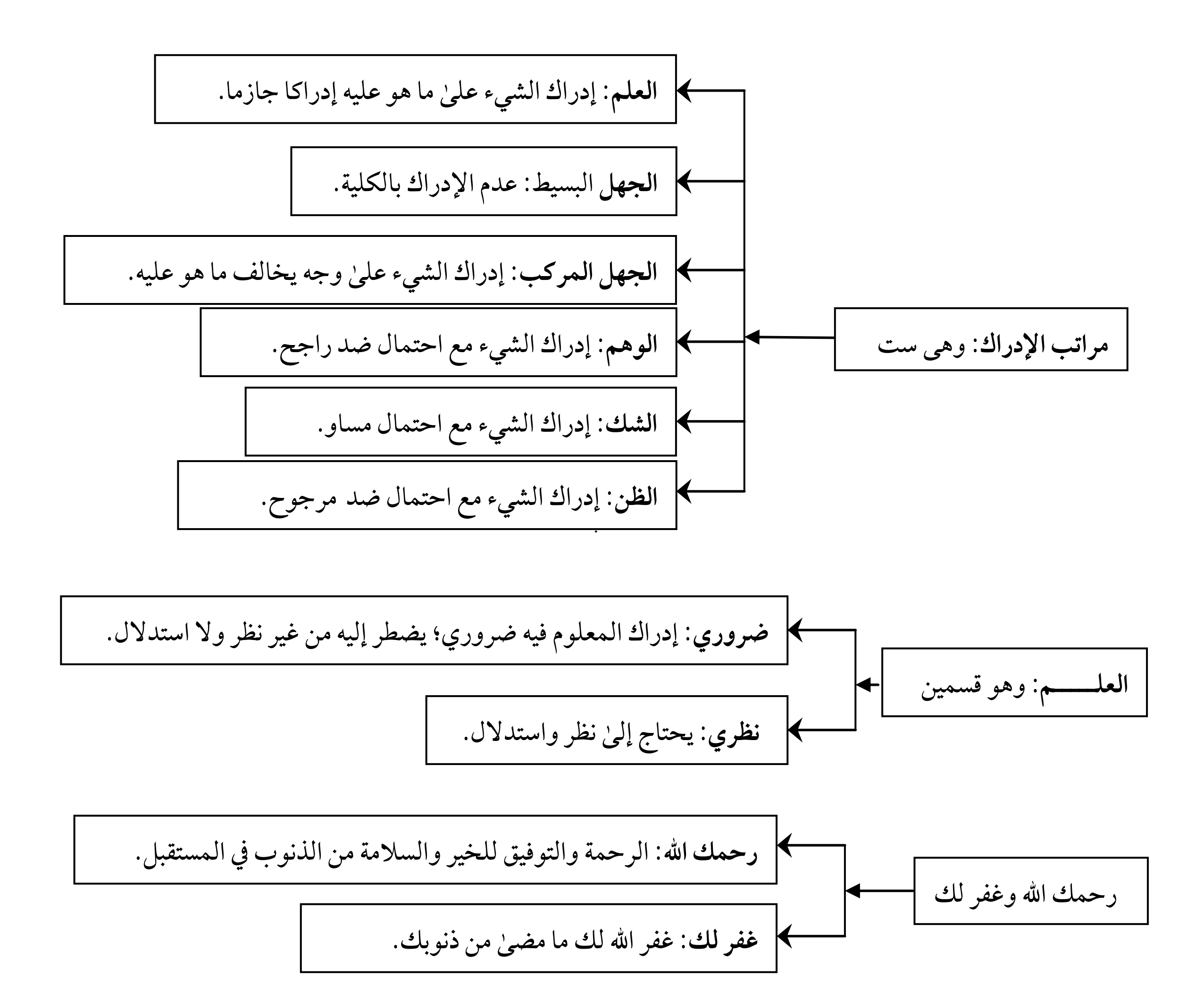
إن أصدق الحديث كلام الله عزوجل وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد...

فإنّ الغاية في رغبة الخير لعباد الله المؤمنين و أعظمها، أن نسدي لهم الخير الذي ينجيهم حين سؤال الملكين للعبد في قبره، وعلىٰ هذا الأساس قمت بتلخيص هذه الثلاثة أصول ليحصل الانتفاع بها.

سالم بن محمد الجزائري

تم تبييضها في: ١ محرم ١٤٢٢هـ

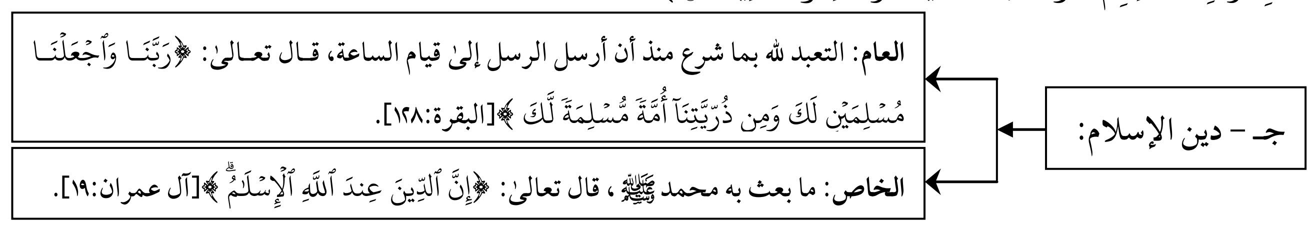

مراتب الإدراك: وهي ست
العلم: إدراك الشيء علىٰ ما هو عليه إدراكا جازما.
الجهل البسيط: عدم الإدراك بالكلية.
الجهل المركب: إدراك الشيء علىٰ وجه يخالف ما هو عليه.
الوهم: إدراك الشيء مع احتمال ضد راجح.
الشك: إدراك الشيء مع احتمال مساو.
الظن: إدراك الشيء مع احتمال ضد مرجوح.
العلـــــم: وهو قسمين
ضروري: إدراك المعلوم فيه ضروري؛ يضطر إليه من غير نظر ولا استدلال.
نظري: يحتاج إلىٰ نظر واستدلال.
رحمك الله وغفر لك
رحمك الله: الرحمة والتوفيق للخير والسلامة من الذنوب في المستقبل.
غفر لك: غفر الله لك ما مضىٰ من ذنوبك.

المسائل الأربعـــــة

١- **العلم**: معرفة العبد ربه ونبيه ودينه:

أ- **معرفة الله** عَزَّوَجَلَّ بالقلب معرفة تستلزم قبول ما شرعه والإذعان والانقياد له وتحكيم شريعته.

ب- **معرفة رسوله محمد** ﷺ المعرفة التي تستلزم قبول ما جاء به من الحق و تصديقه فيما أخبر وامتثال أمره واجتناب نهيه والرضا بحكمه، قال تعالىٰ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾[النساء].

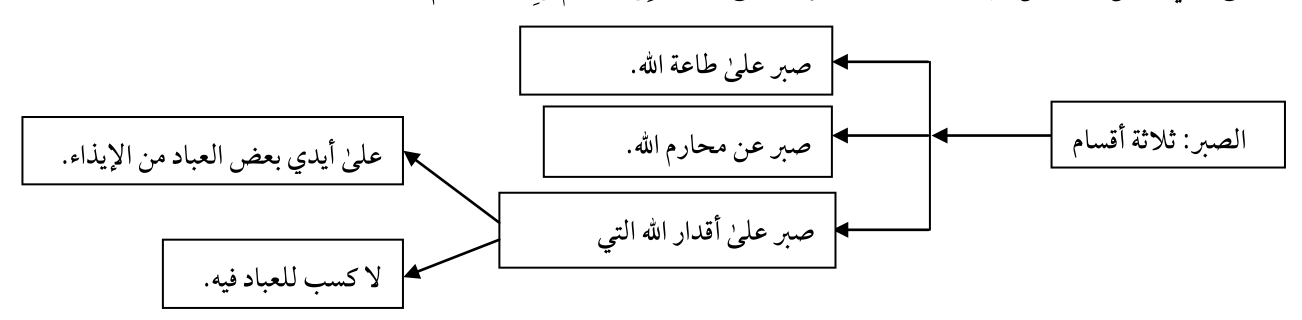


والدين الخاص هو الدين الإسلامي المقبول عند الله النافع لصاحبه؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[آل عمران].

٢- **العمل به**: العمل بما تقتضيه المعرفة بالله والقيام بطاعته، والعمل ثمرة العلم، فمن عمل بلا علم شابهَ النصارىٰ، ومن علم ولم يعمل شابهَ اليهود.

٣- **الدعوة إليه**: أي الدعوة إلىٰ ما جاء به الرسول ﷺ بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا، ويجب أن تكون الدعوة علىٰ علم وبصيرة، وهي أن يكون الداعي علىٰ علم بالحكم الشرعي وبكيفية الدَّعوة وحال المدعو، قال تعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف:١٠٨].

٤- **الصبر علىٰ الأذىٰ فيه**: الصبر هو حبس النفس علىٰ طاعة الله، وحبسها عن المعصية، وعن التسخط من أقدار الله التي يجريها مما لا كسب للعباد فيه وإما مما يجريه الله علىٰ أيدي بعض العباد من الإيذاء والاعتداء؛ لقوله تعالىٰ: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [القلم:٤٨].



قال ابن القيم -رحمه الله تعالىٰ-: «**جهاد النفس أربع مراتب:**

إحداها: أن يجاهدها علىٰ تعلم الهدىٰ ودين الحق الذي لا صلاح لها ولا سعادة في معاشها و معادها إلا به.

الثانية: أن يجاهدها علىٰ العمل به بعد علمه.

الثالثة: أن يجاهدها علىٰ الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه.

الرابعة: أن يجاهدها علىٰ الصبر علىٰ مشاق الدعوة إلىٰ الله وأذىٰ الخلق ويتحمل ذلك كله لله.

فإذا استكمل هذه المراتب الأربعة صار من الربانيين».

المسائل الثلاث التي يجب على كل مسلم و مسلمة تعلمها

١- **المسألة الأولى:**

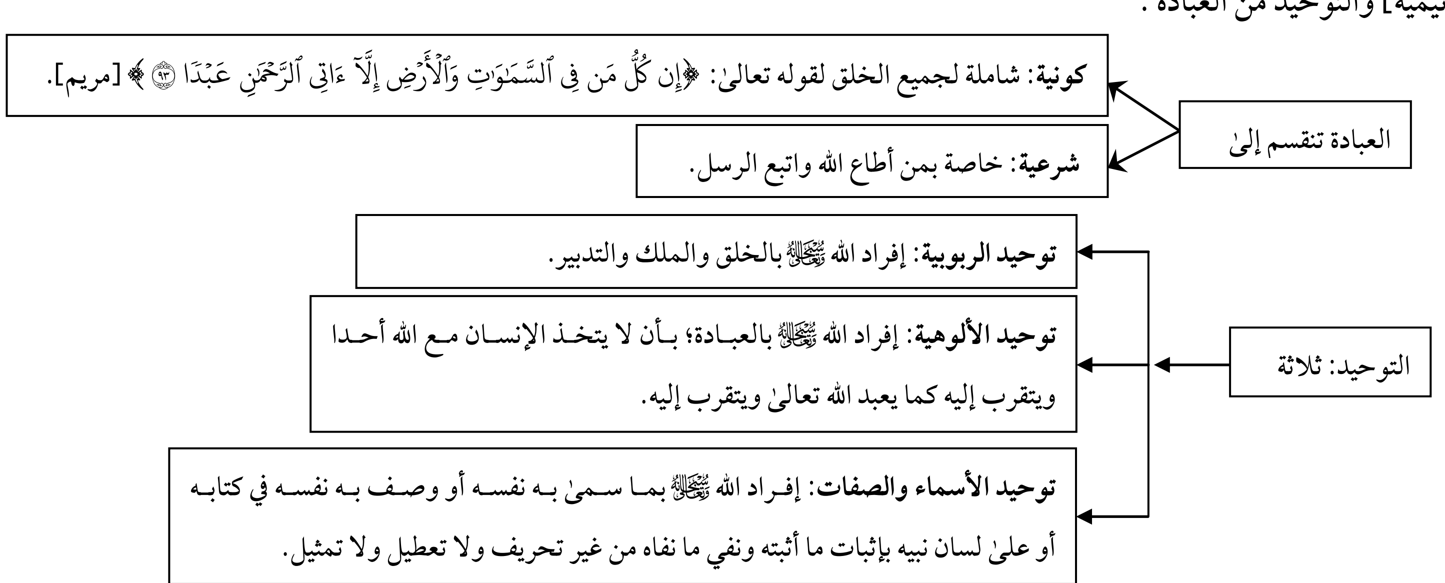


بل أرسل إلينا رسولا: وهو الرسول محمد ﷺ، فمن أطاعه دخل الجنة لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝١٣﴾[النساء:١٣]، ومن عصاه دخل النار لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۝٢٣﴾[الجن].

٢- **المسألة الثانية:** إن الله لا يرض أن يشرك معه أحد في عبادته لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[النساء:٤٨و١١٦].

٣- **المسألة الثالثة:** أن من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله (وهي قاعدة الولاء والبراء) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا﴾[آل عمران:١١٨]

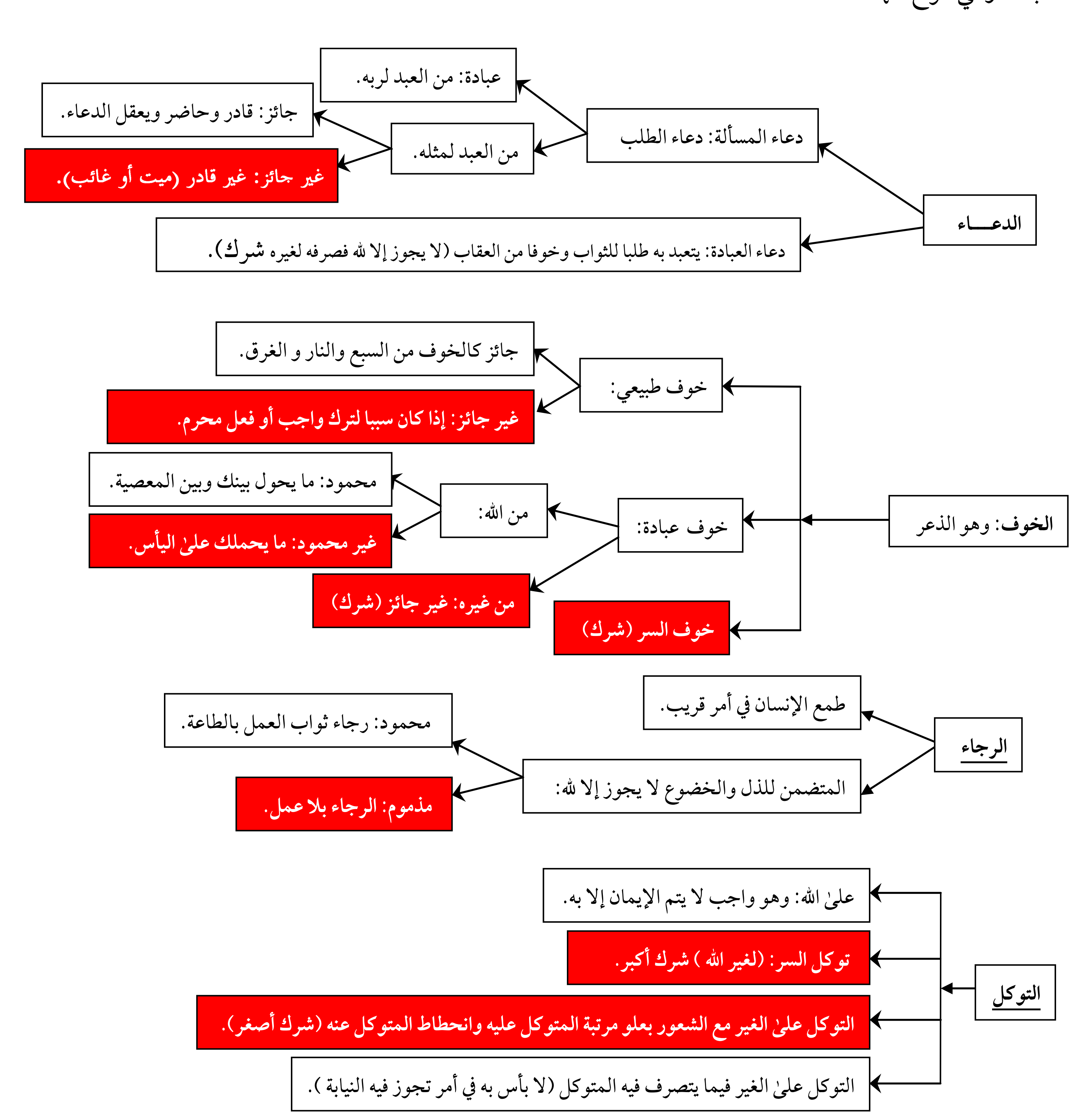
معنى الحنيفية: أن تعبد الله وحده مخلصا له الدين، والعبادة بمفهومها الخاص هي «اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة؛ كالخوف والخشية والتوكل والصلاة والزكاة والصيام، وغير ذلك من شرائع الإسلام»[ابن تيمية] والتوحيد من العبادة .



ثلاثة الأصـــــــــول

الأصـل الأول:

معرفة العبدُ ربَّه: وتكون معرفته بالنظر والتفكر في مخلوقاته وآياته، والنظر في آياته الشرعية لما فيها من مصالح عظيمة للعباد؛ لقوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾[الأعراف:١٨٥]، وقوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ۝٨٢﴾[النساء]، والرب هو المربي بالنعم والخلق، والمالك والمدبر، وهو المستحق للعبادة، وهي أنواع منها:



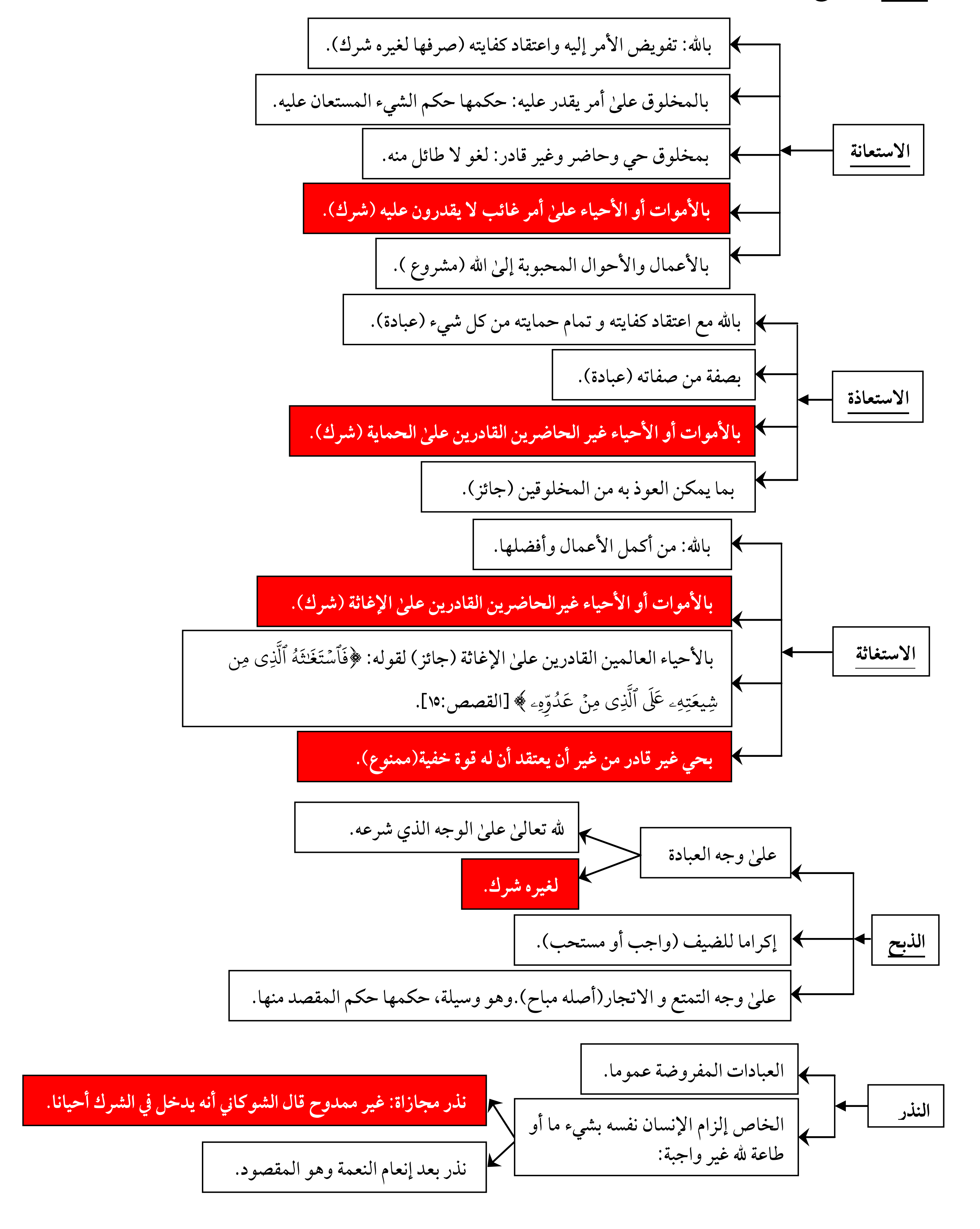
الرغبة: محبة الوصول إلى الشيء المحبوب.

الرهبة: الخوف المثمر للهرب (خوف مقرون بعمل)

الخشوع: الذل لعظمة الله و الاستسلام لقضائه الكوني والشرعي.

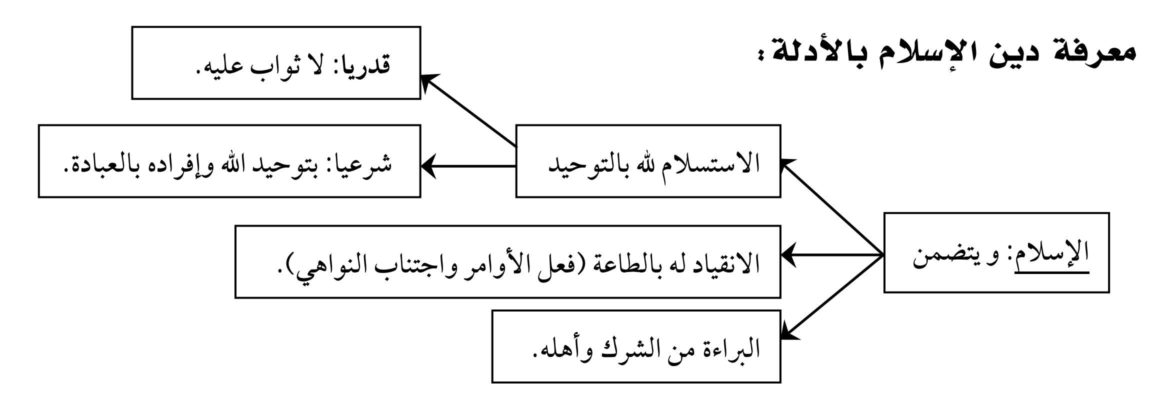
الخشية: الخوف المبني على العلم و المعرفة بالله، وهي أخص من الخوف ولها نفس أقسام الخوف.

الإنابة: الرجوع إلى الله بطاعته واجتناب معصيته.

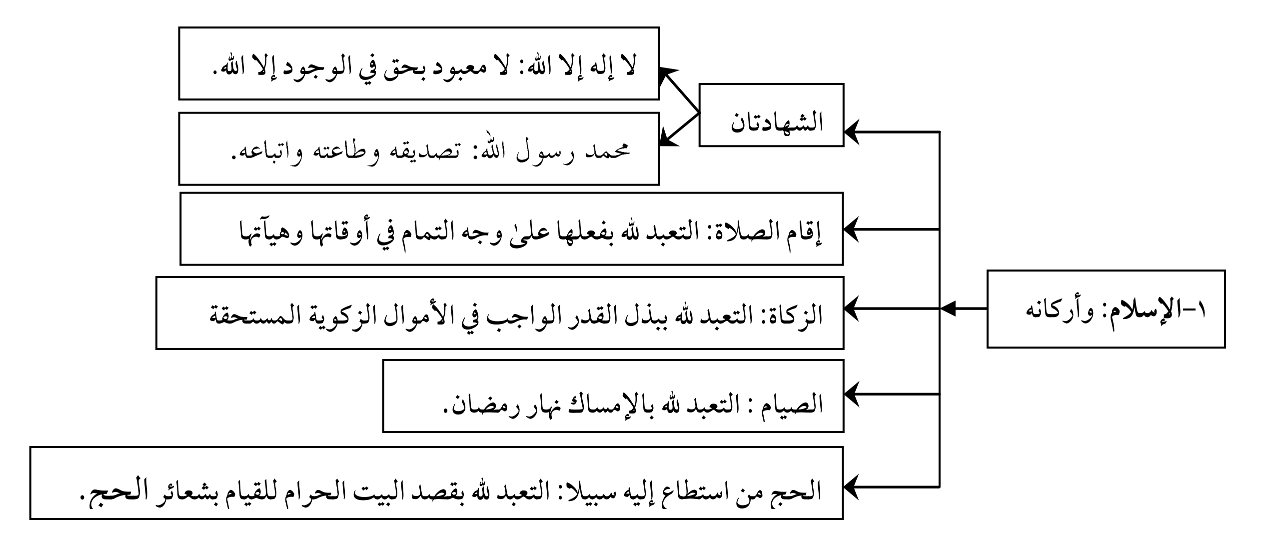


الأصـــــــل الثاني:

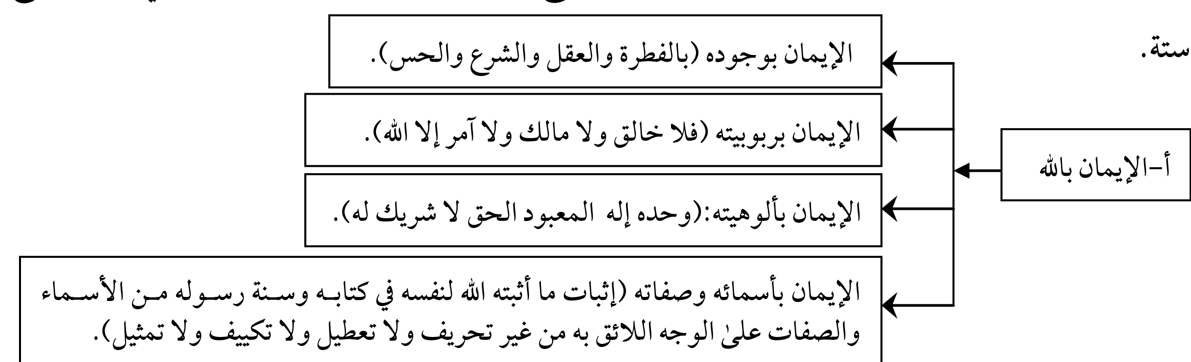
معرفة دين الإسلام بالأدلة:



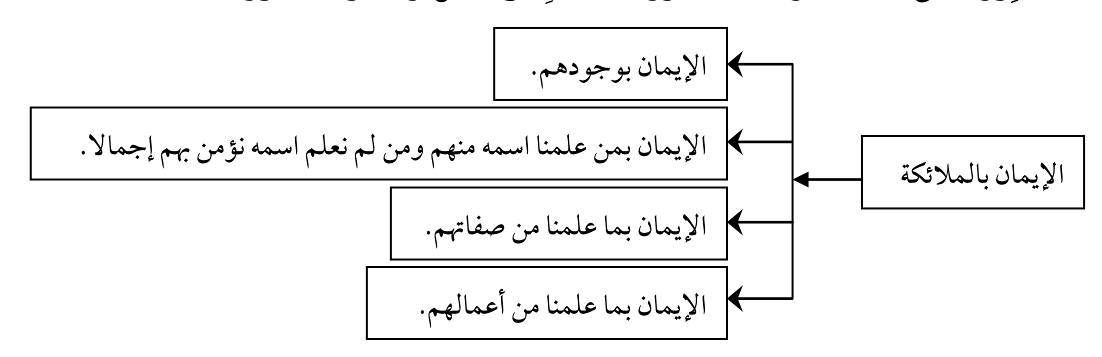
والإسلام ثلاث مراتب: ١- الإسلام ٢- الإيمان ٣- الإحسان:



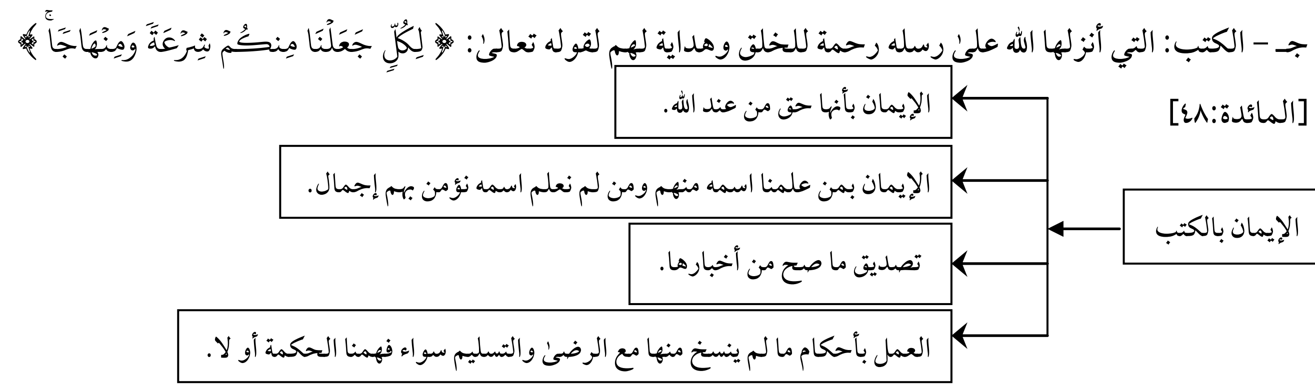
٢- الإيمان: اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، وهو بضع وسبعون شعبة وأركانه ستة.



ب – الملائكة: عالم غيبي مخلوقون من نور منحهم الله الانقياد التام لأمره والقوة على تنفيذه لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ۝٢٠﴾[الأنبياء]



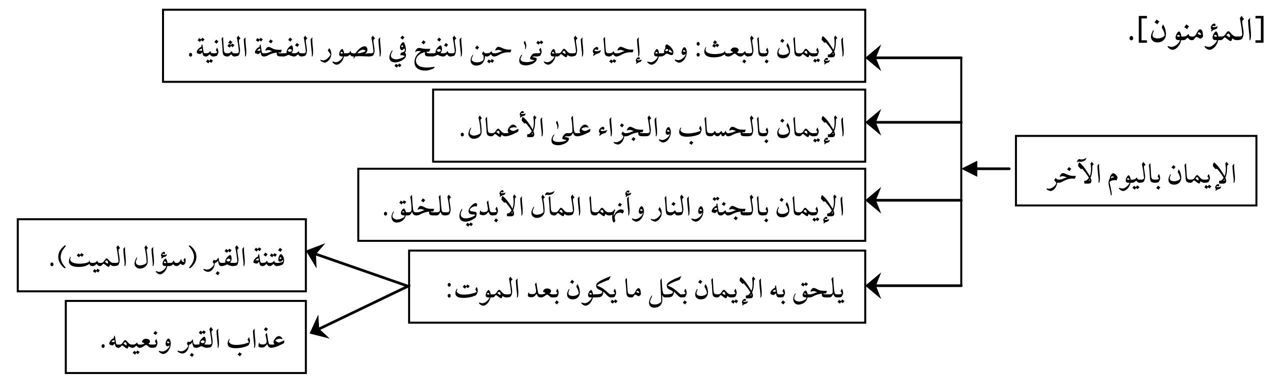
جـ - الكتب: التي أنزلها الله علىٰ رسله رحمة للخلق وهداية لهم لقوله تعالىٰ: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨]



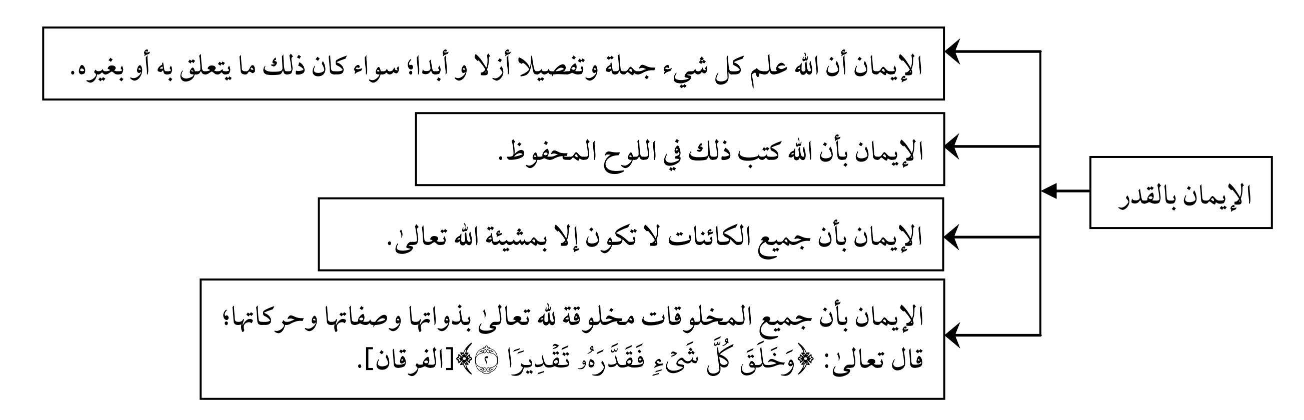
د- **الرسل**: من أوحي إليه من البشر بشرع وأمر بتبليغه. قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦].



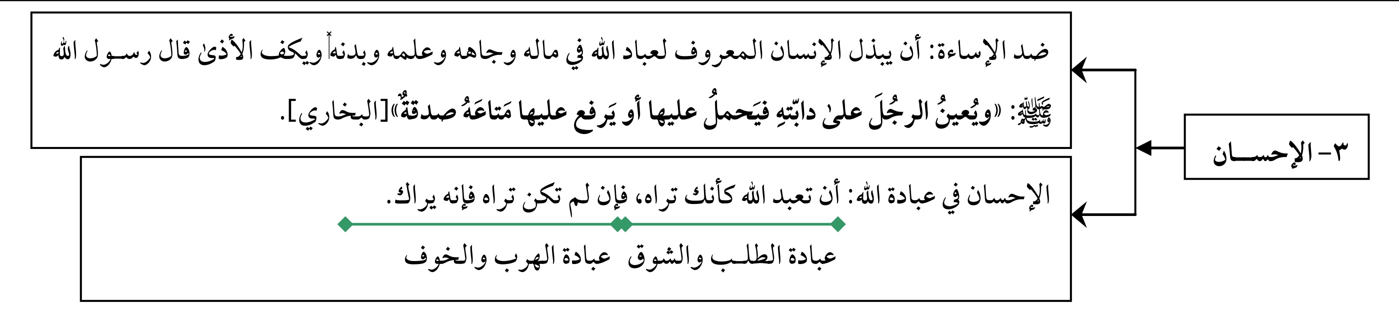
هـ - **اليوم الآخر**: يوم القيامة وهو يوم الحساب والجزاء قال تعالىٰ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون].



و- **القدر**: تقدير الله تعالىٰ للكائنات حسب ما سبق علمه واقتضته حكمته؛ قال رسول الله ﷺ: «**كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**»[رواه مسلم].



ملاحظة: والإيمان بالقدر علىٰ ما وصفنا لا يمنح العبد حجة علىٰ ما ترك من واجبات أو ما فعل من المعاصي.



الأصـــل الثالث:

معرفة العبد نبيه: هو محمد ﷺ الهاشمي القرشي العربي عمره ثلاث و ستون سنة؛ ولد بمكة وبقي فيها ثلاث وخمسون سنة، ثم هاجر إلىٰ المدينة وبقي فيها عشر سنين وبها توفي في ربيع الأول سنة أحد عشر بعد الهجرة؛ فكانت حياته النبوية ثلاث وعشرون سنة، نبئ بـ(اقرأ) وأرسل بـ(المدثر).

أرسله الله بالتوحيد و النذارة عن الشرك[1]، أخذ علىٰ ذلك عشر سنين.

وبعدها عرج به إلىٰ السماء وفرضت الصلوات الخمس، وبعد ثلاث سنين هاجر إلىٰ المدينة.

والهجرة: هي الانتقال من بلد الشرك إلىٰ بلد الإسلام، وهي باقية إلىٰ أن تقوم الساعة، وأمر بعدها ببقية شرائع الإسلام، وبذلك أكمل الله الدين ودينه باق؛ لقوله تعالىٰ: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول:

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

(١) فرض الله علىٰ جميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والطاغوت هو كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع. ورؤوس الطواغيت خمسة: إبليس –لعنه الله–، ومن عبد وهو راض، ومن دعا الناس لعبادة نفسه، ومن ادعىٰ شيئا من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله. والحكم بغير ما أنزل الله له أحوال «شرح الأصول الثلاثة للسحيمي»:

١- أن يعرف حكم الله ويجتهد فيه وأخطأ فيه بعد أن كان مؤهلا للاجتهاد؛ فهو مأجور بإذن الله.
٢- جاهل حكم بالجهل يظنه حكم الله دون أن يبحث فهو آثم وإن أصاب، ولا يقال عنه: كافر.
٣- رجل عرف حكم الله وآمن به وعرف أنه الحق وأنه الواجب المتبع الذي لا يتعين سواه؛ لكن مع هذا غلبه هواه ومجتمعه؛ فهو فاسق عاص.
٤- رجل قال: إن حكم الله لا يصلح في هذا الوقت؛ بل تصلح القوانين الوضعية فهو كافر ملحد.
٥- من استحل شيئا معلوما من الدين بالضرورة فهو كافر.

View publication stats